مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

رحلات الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش وأبعادها الدينية والسياسية.

The trips of Sheikh Abi Ishaq Ibrahim Tfayyesh and its religious and political dimensions.

د/بولقصاع محمد

جامعة غرداية

aboumariame0509@yahoo.com

الارسال:22/02/28 القبول:22/03/27 النشر:2022/04/16 المرسل: د/ بولقصاع محمد

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على رحلات الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش والذي يعد من أبرز علماء الجزائر في العصر الحديث، فقد سافر إلى العديد من الأقطار العربية والغربية، كتونس ومصر، وزنجبار، ومكة، والقدس، ونيويورك، فكان لرحلاته دور رسالي حضاري هامٌّ وكبير في تاريخ الأمَّة الجزائرية، وبالأخصّ في المجالَين الديني والسياسي.

ومن أهمِّ ما توصلت إليه الدراسة أنَّ الرَّحالة أبي إسحاق وأثناء فترة إقامته خارج وطنه الجزائر قد خلَّف لنا تراثا علميا قيِّما يشمل تأليف الكتب، وتحقيق التراث، والاشتغال بالصَّحافة، كما كان له حضور وتأثير كبير على الساحة السياسية من خلال مشاركاته في الملتقيات الدولية، والمؤتمرات الإسلامية كمؤتمر القدس، وكذا الجمعية العامة للأمم المتحدة للدِّفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين، فهو بحقٍّ شخصية علمية وسياسية برزت على الصعيد الوطني والعربي والعالمي بشهادة أقرانه العلماء من مختلف البلدان.

الكلمات الدالة: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، الرحلات، الدين، السياسة، التراث.

***Abstract*:**

This study aims to shed light on the travels of Sheikh Abu Ishaq Ibrahim Tfayesh, who is one of the most prominent scholars of Algeria in the modern era. He traveled to many Arab and Western countries, such as Tunisia, Egypt, Zanzibar, Mecca, Jerusalem, and New York. In the history of the Algerian nation, especially in the religious and political sphere.

Among the most important findings of the study is that the traveler Abu Ishaq, during his stay outside his homeland, Algeria, left us a valuable scientific heritage that includes writing books, realizing heritage, and working in the press. Al-Quds, as well as the United Nations General Assembly to defend the issues of Islam and Muslims, as he is truly a scientific and political figure who has emerged at the national, Arab and international levels, with the testimony of his peers of scholars from different countries.

Keywords. Abu Ishaq Ibrahim Tfayyesh, Trips, Religion, Politics, Heritage.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على من شرَّفه الله برحلة الإسراء والمعراج وعلى آله وصحبه الغرِّ الكرام أما بعد:

فلقد اهتم القرآن الكريم بموضوع الرِّحلة، وأرشدنا إليها في كثير من آياته لغرض التعرف والاستكشاف والاعتبار، كما أفرد لها سورة كاملة للحديث عنها وهي سورة قريش، فاعتبر القرآن ذلك منَّة امتنَّ الله بها على قريش لِما للرِّحلة من أهمية وفوائد ترجع بالإيجاب على المرتحل نفسه، كما نقل القرآن الكريم لنا رحلاتٍ لأنبياء وصالحين، كرحلة موسى υ في طلبه العلم ولقائه فيها مع معلِّمه العبد الصالح، وكرحلة ذي القرنين الذي بلغ المشرق والمغرب لإقامة العدل بين الناس، وكلتا الرِّحلتين مذكورتين في سورة الكهف.

ومن جهة السنَّة النَّبوية الشريفة نجد أنَّ النَّبي ﷺ حثَّ على الجدِّ في طلب الرِّحلة والتِّرحال في طلب العلم ولو بعدت الشُّقَّة وصار موطنه الصِّين، كما أخذ ذلك منه أصحابه ﷺ فأنشأوا مدارس في الأمصار كمدرسة ابن عباس في مكة، ومدرسة ابن مسعود في الكوفة، ورحل إليهم الناس من كل حدب وصوب لطلب التفسير والحديث.

ولقد فهم المسلمون من نصوص الوحيين فضائل الرحلة وآثارها الإيجابية، فرحلوا مشرقا ومغربا لحضور مجالس العلماء والنَّهل من علومهم وأخلاقهم، يبتغون من وراء ذلك فضلَ ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: 100]؛ فالله يقرر في هذه الآية الحقيقة الموعودة لمن يهاجر في سبيل الله ويرتحل من أجل طلب العلم أو الرِّزق بأنه سيجد في أرض الله منطلقاً كما سيجد فيها سعةً في الرِّزق وبركةً في العمر.

من هذا المنطلق فقد أدرك الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش المضامين الإيمانية والروحية للرحلة منذ سنِّه المبكرة وظلَّ كذلك إلى وفاته وهو يجوب عدَّة أقطار إسلامية متعلِّما، ثمَّ عالما ومعلِّما وداعية، ثم صحفيا وسياسيا، حتى عرف عنه كثرة ترحاله وسعة أفقه فلا تحويه الجدران؛ بل إنَّه كان لا ينتهي من رحلة إلاَّ وهو يعدُّ لرحلة أخرى، وهو الذي قال في كتابه الدعاية: "لمَ لا نعلم الجغرافية ونسير في الأرض ونسافر في طلب المعالي؟ لمَ لا نتَّبع سبيل الأسلاف الذين كانوا يسافرون الشُّهور لمسألة واحدة من العلم؟ أليس من العار ألاَّ نعلم موقع عمان مثلا، أو الزنجبار أو الأستانة أو غيرها من المواقع الهامَّة ونرحل إليها ونجتمع بإخواننا أينما حلُّوا، ونزيل سوء التفاهم بين المسلمين حتى يلتئم شعث الإسلام ويرأب صدعه"[1].

وتأتي إشكالية الدراسة لتجيب عن هذه الأسئلة: من هو الشيخ أبو إسحاق؟ وما هي الرَّحلات التي قام بها؟ وما أبعاد هذه الرَّحلات على الجانب الديني والسياسي؟

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الأحداث التاريخية ثم تحليلها تاريخيا وعلميا.

واقتضت طبيعة البحث أن نقسمه إلى مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة وفق ما يأتي:

أولا: التعريف بشخصية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش.

ثانيا: رحلات الشيخ أبي إسحاق داخل القطر الجزائري.

ثالثا: الشيخ أبو إسحاق ضمن البعثة العلمية المزابية إلى تونس.

رابعا: إقامة الشيخ أبي إسحاق في مصر وأهمُّ منجزاته فيها.

خامسا: رحلتا الشيخ إلى زنجبار وأبرز أعماله فيها.

سادسا: رحلتاه إلى الحجاز.

سابعا: مشاركة الشيخ في مؤتمر القدس الشريف.

ثامنا: رحلة الشيخ إلى ليبيا.

تاسعا: مشاركة الشيخ في هيئة الأمم المتحدة بأمريكا.

.خاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

فإن وُفِّقت في هذا البحث إلى استقصاء رحلات الشيخ أبي إسحاق وبيان أبعادها الدينية والسياسية فهذا فضلٌ من الله، وإن قصَّرت أو جانبت الصَّواب فأستغفر الله وأتوب إليه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أولا: التعريف بشخصية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش.

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش[2] الحفصي العدوي والذي ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب τ من بني عدي، ولد في بني يزقن بلدية بنورة ولاية غرداية الجمهورية الجزائرية وذلك يوم السبت 14 صفر 1306هـ، يوافقه 20 أكتوبر 1888 م[3]، وهو من عشيرة آل بامحمد من أكبر عشائر قصر بني يزقن بوادي مزاب [4].

وقد كان الشيخ أبو إسحاق شبيها في علمه وحبه للتِّرحال بجدِّه الشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف اطفيش والذي كانت له رحلات عديدة، إذ زار عُمان وأقام فيها مدَّة يتعمَّق في علوم الشريعة واللغة العربية على علمائها كما استقرَّ بمصر أربع سنوات يأخذ العلم في جامع المؤيّد، يدرس علم الفلسفة والكيمياء، وزار أيضا الحجاز وتونس للتعلُّم، فصار من علماء بلدته فتخرَّج على يده كوكبة من العلماء منهم أخوه امحمد بن يوسف اطفيش قطب الأئمة[5].

وقد نشأ الشيخ في أحضان عائلة عريقة في العلم، محافظة على الدِّين والأخلاق الإسلامية حتى قال عنه صديقه أحمد توفيق المدني: "وأما الشيخ إبراهيم اطفيش، فقد كان رحمه الله عالما لا يشقُّ له غبار، وشخصية عالية جديرة بالاحترام والاعتبار، ورث من جدِّه الكريم صيت العلم ورحابة العمل، وضخامة المركز الاجتماعي، واكتسب بجهده وكفاحه وعنائه المتواصل علما واسعا، وأدبا رفيعا، وثقافة يُغبط عليها"[6].

وقد عاش الشيخ أبو إسحاق طيلة حياته .كما سنرى .جامعا بين العلم والنضال السياسي من أجل تحرير الجزائر والعالم الإسلامي من وطأة الاستعمار، ومدافعا عن العروبة والقضايا الإسلامية في المحافل الدولية والكتابات الصحفية إلى أن وافاه أجله المحتوم بمصر قبيل فجر يوم الإثنين 20 من شهر شعبان عام 1385هـ، يوافقه 26 ديسمبر سنة 1965م، ودفن بمقبرة آل الشَّمَّاخي بالقبة بجوار قصر عابدين، فصلَّى عليه الشيخ أمهني في مسجد المطرية[7].

ثانيا: رحلات الشيخ أبي إسحاق داخل القطر الجزائري.

بعد التحاق الشيخ بالمدرسة القرآنية ببني يزقن سنة 1893م ظلَّ يدرس فيها القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية إلى أن استظهر القرآن عن ظهر قلب سنة 1889م على يد الشيخ عمر بن أحمد الزروالي، وعمره لا يتجاوز الإحدى عشرة سنة [8]، بعدها قرَّر السفر إلى قسنطينة سنة 1900م ليشتغل في التجارة ليَعُول عائلته؛ لأنه كان في حالة معسرة؛ لكنه لم ينسجم مع ظروف العمل والمال وعاد إلى بلده [9].

وفي سنة 1910م سافر إلى الجزائر العاصمة ليواصل تعلم اللغة العربية عند الشيخ عبد القادر المجَّاوي الذي كان في هذه الفترة من أبرز علماء الجزائر علما وفقها، ثم رجع إلى مسقط رأسه فتفرغ للدراسات العليا في معهد عمِّ والده قطب الأئمة الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش إلى حين وفاته سنة1914م [10]، ويؤكد ذلك ما ذكره مفدي زكريا قائلا: ثم انتقل إلى مسقط رأسه بني يزقن، ولازم دروس عمِّه الشيخ امحمد اطفيش إلى وفاته سنة 1914م، وبعدها واصل دراسته على يد الشيخ الحاج إسماعيل بن الحاج إبراهيم زرقون وهو أحد تلاميذ مدرسة القطب [11].

وبعد انطلاق الشيخ في الرحلات العلمية إلى تونس ثم ذهابه إلى مصر بعد أن نُفي من تونس لم ينفك عن زيارة مسقط رأسه بني يزقن ووادي ميزاب بالجزائر كلَّما سنحت له فرصة مواتية، وقد سجَّلنا ست رحلات متفرقة وهي: في سنة 1930م، وفي سنة 1936م وفي سنة 1946م، وفي سنة 1960م، وفي سنة 1963م مع سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر بعُمان، وآخر زيارة كانت له في سنة 1964م[12].

ثالثا: رحلة الشيخ أبي إسحاق إلى تونس لطلب العلم، وأهمُّ أعماله فيها.

أيقن الشيخ أبو إسحاق بأهمِّية الرحلة في طلب العلم فلم تثنه الحدود الجغرافية، ولا قلَّة ذات اليد على مواصلة تعلُّمه، فسافر إلى تونس سنة 1917م، وقد كانت في تلك الفترة منارةً للعلم والعلماء، فالتحق بجامع الزيتونة لمواصلة الدراسات العليا، فتفتَّقت مواهبه، ونال إعجاب أساتذته وكان ممَّن درس عليهم:

1. في التفسير والبلاغة: الشيخ محمد بن يوسف الحنفي.
2. في التفسير: الشيخ محمد النخلي.
3. في التفسير والبلاغة: الشيخ الطاهر بن عاشور.
4. في أصول الفقه والنحو: الشيخ عبد العزيز اجعيط.
5. في السيرة النبوية والنحو: الشيخ الصادق النيفر.
6. في الأصول والنحو: الشيخ بلحسن النجار
7. في التاريخ: الشيخ عثمان الكعاك [13].

وقد أُعجب الشيخ أيّما إعجاب بهذه الرِّحلة العلمية فقال: وإن أمكنه التفقه في الحضر، فلا شك أنَّ في السفر بركةً أخرى يعرفها كل من زاول الأسفار وحاول الأخطار.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

لعمرو الحق إنَّ السفر مدرسة عظمى تطبيقية تُوجِد في الإنسان ملكة يقتدر بها على حفظ مميِّزاته مما يشاهد من تنافس الأمم في الظهور بها، ويطَّلع على آداب الأمم وأخلاقها ومواهب أفرادها وصنائعها، ويعرف سنة الله في الكون

فيكون بذلك بصيرا بأحوال الهيئة الاجتماعية، وسياسات الأمم وأغراض حكوماتها ومالها وعجائب العالم، فَبِه تقوى مداركه وتنمو مواهبه وتكثر معلوماته ويقوى على التَّمييز بين الحق والباطل لهذا قال الله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: 46][14].

ولم يكن أبو إسحاق وهو بتونس طالب علم فحسب؛ بل كان مشرفًا على الرحلات العلمية التي يرسلها مشايخ وادي ميزاب إلى جامع الزيتونة بتونس لما لها من مكانة علمية مرموقة في ذلك الوقت، يقول عطلاوي: "وعلى العموم فإن أولى الرحلات والبعثات نحو تونس والزيتونة بصرف النظر عن زمانها، كانت بقيادة الشيخ إبراهيم اطفيش، وضمَّت في عدادها خيرة أبناء منطقة وادي ميزاب حينها، أمثال: أبو اليقظان، صالح بن يحي، مفدي زكريا"[15].

وقد زار الشيخ عبد الحميد بن باديس البعثة الميزابية في تونس ورأى ما رأى منهم من أخلاق وهمَّة عالية في طلب العلم فقال: "ها هم أولاء إخوتنا الميزابية سرى فيهم شعور صحيح فولعوا بالتقدُّم، ملكوا أزمَّة التجارة، وهاهم اليوم يسعون في طريق العلم، ويرحلون في طلبه، وأخلق بهم أن ينالوا منه ما يريدون"[16].

أما الأبعاد الدينية لهذه الرحلة العلمية التونسية، فقد تمثلت في النقاط الآتية:

ـ توطيد العلاقات الثنائية بين القطرين الجزائري والتونسي في المجال العلمي حتى أنَّ الشيخ نال إعجاب كبار علماء الزيتونة وكان مرجعا لهم في كثير من القضايا والمسائل، وقد نقل ذلك الكاملي في كتابه فقال: "وكان أبو إسحاق مثالا للنزاهة في البحث والمناظرة ما جعل الشيخ ابن يوسف [17]يراجعه في أصول المسائل وقد استكمل البحث فيها، وأشفى الغليل، وكان ابن يوسف هذا كثير الإعجاب به حيث وجده ديوانا حافظا لمسائل أئمة الإسلام من المذاهب القديمة والحديثة"[18].

ـ اعتناء أبي إسحاق بالبعثات العلمية في الديار التونسية التي كان يرأسها حتى تخرَّج منها عظماء خدموا الجزائر والإسلام كشاعر الثورة مفدي زكريا، ورمضان حمو مؤلف كتاب البستان، والمؤرخ الكبير محمد علي دبوز، ورائد الصحافة الجزائرية أبو اليقظان وغيرهم كثير.

ـ دفاع أبي إسحاق مع زميله أبي اليقظان [19] عن الحركة الإصلاحية واستخدامُهما في سبيل ذلك كل وسائل الإعلام والدعاية كالمقالات التي كانا يكتبانها في الصحافة التونسية والجزائرية والمصرية، كما ترك لنا مؤلفين خاصين بهذه القضية هما: "الدعاية إلى سبيل المؤمنين" لأبي إسحاق، و "إرشاد الحائرين" لأبي اليقظان.

أما البعد السياسي فقد تجلَّى واضحا بوقوف الشيخ أبي إسحاق إلى جانب عبد العزيز الثعالبي في تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي، وتوحيد جهودهما في النضال السياسي ضد الاحتلال الفرنسي، كما كان يروِّج للحزب الدستوري في الجزائر كلما عاد إليها حتى أنَّ الحزب وقع مرة في ضائقة مالية كبيرة فسارع إلى الجزائر وجمع من المزابيين المتواجدين في قالمة وسوق أهراس 20.000 فرنكا كانت سببا في انفراج الأزمة [20]، وقال رحمه الله معقبا على هذه الجهود: "لقد كنا نعدُّ العمل في حزب الدستور جهادا في سبيل الله، وعملا للجزائر أيضا، وواجبا نؤدِّيه إلى تونس التي أحبَّتنا وأحببناها، وكان حماسي وحماس الطلبة الكبار النُّبغاء لحزب الدستور عظيما، فاتَّجهت إليَّ أنظار أعداء الحزب في تونس، فسدَّدوا إليَّ سهامهم، ووشوا بي إلى الفرنسيين في تونس، فنفوني منها"[21].

كما كان الشيخ هَمْزَة وصل بين الثعالبي بتونس، وبين الأمير خالد في الجزائر، فكان يبلِّغه ما يريد الثعالبي أن يبلغه من مخططات وتعليمات وقضايا وطنية.

ولأسباب سياسية أصدرت فرنسا ضدَّه حكم الإبعاد عن تونس في فيفري 1923م، فاختار التوجُّه إلى القاهرة، وهذا نصُّ قرار الإبعاد الذي جاءه عن طريق المقيم العام في تونس: "الحكومة الفرنسية تدعوك إلى الكفِّ عن كل حركة عدائية، واختر لنفسك أي بلد شئت خارج هذا التراب"[22].

وقد كان باستطاعته الرجوع إلى بلده الجزائر ما دام نص القرار لم يعيِّن له وجهة المغادرة بقدر ما طُلب منه الخروج من التراب التونسي؛ ولكن أنَّى ذلك وقد نفي قبله من الجزائر إلى تونس، ثم نُفي هذه المرَّة من تونس فاختار القاهرة منفًى له حيث لا يرى العلم الفرنسي، وهكذا أصبح نفي النَّفي إثباتا على حدِّ قول صديقه أبي اليقظان في قصيدته التي كتبها له بهذه المناسبة ومما جاء فيها:

ونفـــوه من رق إلى حـــــــرية ومن الممات إلى الحياة عيانا
قد أوصدوا أبواب تونس عنه بل فتحوا له أبواب مصر مجانا
لكن تناسى أن نفي النفي إثبات فتاهَ لطيشـــــه ولـــــهانا[23]

ولقد تقبَّل أبو إسحاق هذا النفي بصدر رحب، وقلب مؤمن بقضاء الله وقدره، فكتب لتلاميذه بتونس وهو على متن الباخرة (شيللي) متوجِّها إلى مصر ما نصه: "وهكذا لعمري تكون الرحلات كي يكون العاقل بصيرا تشمله آية (فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) [الحج:46]، وقد كتَبْت لكم هذا عساكم تغرسونه في أفئدتكم فيكون لكم تبصرة.. يوم تعملون لمستقبلكم ووطنكم"[24].

رابعا: إقامة الشيخ أبي إسحاق في مصروأهمُّ إنجازاته فيها.

وصل الشيخ أبو إسحاق القاهرة في أواخر فيفري 1923م، وقطن في منزل يتواجد بمكان يسمى المطرية بإحدى ضواحي القاهرة بمصر، وقد كانت القاهرة آنذاك ملتقًى للمفكِّرين والمصلحين والزُّعماء، فتواصل الشيخ أبو إسحاق معهم منذ الوهلة الأولى فكوَّن علاقة صداقة وعمل معهم، فكان من بين هؤلاء العلامة محب الدين الخطيب[25] الذي أُعجب بالشيخ حتى قال فيه: "هبط صديقنا الأستاذ العلامة الشيخ إبراهيم اطفيش، وادي النِّيل مهاجرا إليه من وطنه الجزائر من قبل أن يولد الفتح واكتسبنا صداقته من السنة الأولى التي اتَّخذ فيها الوطن المصري وطنا ثانيا له فكنَّا نحن وجميع أفاضل المصريّين نعجب بصدقه وصلابة دينه واستعداده للمشاركة في كلِّ خير؛ فما قامت لخير الإسلام جماعة من ذلك الحين ولا أرسل المنادون إلى الفلاح صوتهم في أمر إلا كان الأستاذ أبو إسحاق اطفيش في مقدِّمة المُعينين على ذلك، ومقالاته المتعدِّدة في هذه الصَّحيفة "الفتح" وفي أختها "الزهراء" شاهد على فضله، ودليلٌ على حسن بلائه في سبيل وحدة المسلمين جزاه الله خيرا"[26].

وأثناء إقامة الشيخ أبي إسحاق بمصر قد حقَّق أبعادا دينية أهمُّها:

ـ تحقيق الكتب ونشرها مثل: الذَّهب الخالص في الفقه، كتاب الرسم في تعليم الخط، كتاب الوضع، جوهر النِّظام، تحفة الأعيان، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، شرح عقيدة توحيد العزابة في أصول الدين،

طبع الأجزاء الثلاثة الأخيرة من شرح النيل، كتاب الملاحن لابن دريد، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحفة الأعيان، وجامع أركان الإسلام..

ـ تأليف الكتب والرسائل مثل: كتاب الصوم بالتلفون والتلغراف، رسالة الفرق بين الإباضية والخوارج، رسالة النقد الجليل للعتب الجميل، رسالة عُمان الإمامية.

وله مؤلفات مفقودة لم يصلنا شيء منها مثل: تأويل المتشابه، صلاة السفر، منهاج السلامة فيما عليه أهل الاستقامة، تفسير سورة الفاتحة، تاريخ الإباضية، عصمة الأنبياء والرسل..[27].

ـ إصداره للفتاوى وبالأخص القضايا التي كثر فيها الخلاف في ذلك الوقت مثل: فتواه في التَّجنيس، وحكم استعمال الكحول في المداواة، وحكم ترجمة القرآن.

.التحاقه بقسم التصحيح بدار الكتب المصرية جوان 1940م.

.تعاونه واكتسابه صداقات مع أكابر علماء ذلك العصر وثناؤهم عليه، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: محب الدين الخطيب، ومصطفى المراغي شيخ جامع الأزهر، والمفسرون كسيد قطب ومحمد رشيد رضا ومحمد أبو زهرة، ومحمد الخضر حسين رئيس جمعية "الهداية الإسلامية"، وأحمد زكي باشا شيخ العروبة، والكاتب الإسلامي الأزهري علي سرور الزنكلوني[28].

.مشاركته الفعالة بمقالاته في العديد من المجلات كمجلتَي الفتح والزهراء.

وأما عن الأبعاد السياسية أثناء إقامة الشيخ أبي إسحاق بالقاهرة فهي كثيرة منها:

ـ تواصله مع شخصيات سياسية معروفة على الساحة المصرية والعربية كحَسَن البنا زعيم حركة الإخوان المسلمين، وأحمد تيمور باشا رئيس البلاط الملكي.

ـ عضويته الفعَّالة في العديد من الجمعيات كجمعية تعاون جاليات شمال إفريقيا، كما كان عضوا مؤسِّسا لجمعية الهداية الإسلامية، وعضوا مؤسسا لجمعية الإخوان المسلمين.

.إصداره لمجلة المنهاج ما بين 1925 .1931م وهي تُعنى بالقضايا الدينية والسياسية وبالأخص التعريف بالقضية الجزائرية وما يعانيه الجزائريون من الاحتلال الفرنسي الغاشم، كما تعبّر عن توجُّهات الإصلاحيين الجزائريين خارج أرض الجزائر، وتعرِّف بقضاياهم في ربوع البلاد الإسلامية، كما كانت ميدانا فسيحا للنِّضال السياسي والفكري والعلمي في السَّاحة الإسلامية العامة[29].

.تأسيسه لأول مكتب سياسي لإمامة عُمان في القاهرة سنة 1956م.

ـ في سنة 1955م كلَّفته الجامعة العربية للالتقاء بالإمام والسلطان داخل عُمان، ولما وصل صُحار مُنع من قبل الإنجليز بالتواصل مع الإمام، ولكن شاءت الأقدار أن يلتقي بدُبَي مع وفد الإمام الملك سعود.

.أَسندت إليه وزارة الأوقاف مهمَّة الإشراف على الأوقاف الإباضية بمصر.

خامسا: رحلتا الشيخ إلى زنجبار وأبرز أعماله فيها.

زار الشيخ أبو إسحاق اطفيش جزيرة زنجبار سنة 1948م، ثم زارها للمرة الثانية سنة 1956م، وقد دوَّن صاحب كتاب جهينة الأخبار أبياتا شعرية للشيخ أبي إسحاق وهو يصف فيها جمال زنجبار وروعة طبيعتها[30]، وقد كانت إقامة

الشيخ في رحلته الأولى لزنجبار لدى الشيخ سالم الرواحي والذي يعدُّ من كبار الوجهاء والأثرياء، وأثناء إقامته الممتدة لثلاثة شهور زار الشيخ أيضا جزيرة بمبا وهي التي تسمى الجزيرة الخضراء.

أما عن الأبعاد الدينية لهذه الزيارة فقد تمثلت فيما يأتي:

.زيارة مشايخ الإباضية هناك، للتعرُّف عليهم وتبادل الآراء، وتمتين أواصر الأخوة والمحبَّة.

.إلقاؤه للدروس في مساجد زنجبار وجلوسه للحلقات التعليمية، فقد عقد جولة دعوية واسعة لمساجد الإباضية وغيرها في كامل أرجاء الجزيرة، فحتى النساء كان لهنَّ نصيب من هذه الزيارة فلم يستثنهنَّ الشيخ من دروسه؛ فعندما زار النادي العربي للسيدات وهو تابع للجمعية العربية ألقى فيها محاضرة عن المرأة المسلمة ودورها في الحياة العامة، ومما يذكر أيضا أنَّ الشيخ ألقى محاضرة بليغة في مقر الجمعية العربية بمنطقة شنغاني، وكان موضوعها قوله تعالى: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) [التكاثر1]، لأنَّه رأى مظاهر الترف والبذخ الذي وصلت إليه الجالية العربية هناك حتى كانت الجزيرة تلقَّب آنذاك بأندلس العرب، ناهيك عمَّا تعرَّضت له حملات التنصير، فقام الشيخ بواجبه الدعوي، وأنكر عليهم توسعهم في الدنيا على حساب الجهد والتضحية في سبيل الله، فغاظهم ذلك واستاءوا من محاضرته، ولكن قوَّة الحق وصلابة الشيخ جعلتهم يسلموا بالأمر الواقع ويتقبَّلوا ذلك التوجيه[31].

.وكان الشيخ يُزار في منزل إقامته لغرض استفتائه في بعض المسائل الشرعية، كما كانت له مراسلات مع الشيخ سعيد الرواحي حول مسائل فقهية[32].

.وقد طُلب من الشيخ أن يدرِّس في المعهد الإسلامي بزنجبار ولكنه رفض بسبب ضعف المستوى الدراسي حتى قال الشيخ أنَّ الأولى بي أن أتولَّى تدريس معلِّميهم[33]، والأرجح في عدم قبول التدريس أنَّ الدَّعوة جاءته من المقيم البريطاني فرأى في ذلك إهانة ومذلة، فغلبت مبادئه منفعته.

أما الأبعاد السياسية لهذه الزيارة فقد تمحورت فيما يأتي:

.تنسيق وتوطيد العلاقات بين الشيخ أبي إسحاق والزنجباريين لتواجدهم الكبير في القاهرة للدراسة في جامع الأزهر.

.استُقبل الشيخ من قبل والي ممباسا بكينيا والتي كانت تابعة آنذاك لسلطان زنجبار.

.استقبال السلطان الزنجباري خليفة بن حارب للشيخ أبي إسحاق في قصره، كما استقبله ولي العهد الأمير عبد الله بن خليفة بن حارب.

.حضور الشيخ لبعض الاجتماعات التي كان يعقدها أهل البلدة في مكان يسمى عندهم "البرزة" وهو مجلس يتم فيه التباحث في شؤون السياسة.

.الاستقبال الرسمي للشيخ من جهات عدة: كالجمعية العربية التي يرأسها عبد الله الحارثي، وقاضي القضاة عمر بن أحمد أبو بكر السميط، والمستر "م دي" ممثل المقيم البريطاني.

سادسا: رحلتاه إلى الحجاز.

حجَّ الشيخ أبو إسحاق مرتين، أولاهما كانت في سنة 1939م، والثانية والأخيرة كانت في سنة 1963م[34]، وقد رافقه في إحدى هاتين الرحلتين زوجته الثالثة سعاد بنت سيف بن سالم المعمري الزنجبارية، كما حجَّ برفقة ابنه الأكبر محمد وكانت هذه الرحلة على نفقة الملك السعودي.

وينقل لنا الشيخ انطباعه حول هذه الرحلة بقوله: "قد قفلت من الحجِّ من الديار المقدسة شاكرا الله على هذا التوفيق الذي لم أَرَه في حياتي، لقد حججت حجَّة لم أَرَ ما رأيت فيها من تجلِّيات وفيوضات إلهية، فما أحلى تلك المواقف العظام والمشاهد الفخام"[35].

ولا شك أنَّ للحجِّ أبعادا دينية وسياسية جعلها الله Y خصِّيصا في أيام الحج كالتقاء الحجيج فيما بينهم للتعارف والتآخي وتنسيق الجهود، لقوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[الحج: 28]، وقد كانت للشيخ أبي إسحاق لقاءات عديدة مع شخصيات مختلفة كلقائه بالشيخ سعيد بن خلف الخروصي نائب مفتي عمان، والحاج محمد مسعود الرِّيامي، كما كان الشيخ يزور مقر البعثة العمانية بمكة من وقت الضحى إلى قبيل صلاة الظهر ويلقي فيها دروسا ومواعظ ويجيب على تساؤلاتهم.

سابعا: مشاركة الشيخ في مؤتمر القدس الشريف.

تلقَّى الشيخ أبو إسحاق دعوة للمشاركة في مؤتمر القدس الشريف بدعوة كريمة من الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين وكان ذلك بتاريخ 26 رجب 1350هـ، يوافقه 6 ديسمبر 1931م، وحضر المؤتمر كبار الشخصيات أمثال عبد العزيز الثعالبي التونسي، والشاعر الهندي محمد إقبال، والشيخ محمد رشيد رضا المصري، واستمرت جلسات المؤتمر مدة أسبوعين، وهذا مقتطف من نصِّ الدعوة الكريمة التي جاء فيها: "وبالنظر لما نعهد في جنابكم من الغيرة الإسلامية، وسداد الرأي، والكفاية التَّامة للاضطلاع بهذا العبء؛ فإننا نوجِّه إليكم هذه الدعوة لحضور المؤتمر الإسلامي العام الذي سيعقد إن شاء الله بالقدس الشريف في جوار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله في ليلة الإسراء المباركة 27 رجب 1350هـ/ 7 كانون الأول1931م، لتتفضلوا بالاشتراك مع الذين يُلبُّون الدعوة من كبار الرجال في العالم الإسلامي حيث يستلهمون الإقدام والعمل في سبيل الإسلام من رضوان الله Y ومن روحانية المصطفى ρ وسيكون افتتاح المؤتمر في المسجد الأقصى المبارك"[36].

أما مضمون الكلمة التي ألقاها الشيخ أبو إسحاق في المؤتمر فقد حرص فيها على جمع شمل الأمة، وتوحيد الصفوف وتضافر الجهود للوقوف صفًّا واحدا ضد أعداء الأمة العربية والإسلامية فقال: عند المصلحة العامة يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة، ويصدِّع الوحدة، ويوجد للشرِّ ثغرة، ويتحتَّم التآزر والتكاثف حتى تنفرج الأزمة وتزول الشدة بإذن الله، كما ركَّز على مجابهة الاحتلال الصهيوني الذي أوجده المستعمر البريطاني [37].

وقد حدث خلاف بين بعض المشاركين على أساس النزعة المذهبية فقام الشيخ أبو إسحاق ليطفئ نار الفتنة في مهدها قائلا: "إن المؤتمر جاء ليجمع كلمة الأمة الإسلامية ويعمل لقضية الأمة لا ليفرق وحدتها، ويكفينا أنَّنا جئنا لقضية هي الوقوف أمام عدو واحد يسعى لتمزيق هذه الأمة؛ بل الأدهى أنَّ اليهود يطمعون فينا معشر المسلمين..."[38].

وقد كان للشيخ أبي إسحاق في تمثيله للوفد الجزائري في مؤتمر القدس آنذاك أبعاد دينية وسياسية ظاهرة منها على سبيل المثال لا الحصر: توطيد العلاقات مع الفاعلين في المؤتمر الذي شارك فيه اثنان وعشرون بلدا إسلاميا من

مختلف المذاهب الثمانية، كما كان فرصة لحل الكثير من الخلافات الناشبة بين المسلمين، وفرصة للتخطيط لمقاومة الاستعمار الغربي الذي أوجد شرخا في المجتمع الإسلامي وقسَّمهم شيعا وأحزابا.

ثامنا: رحلة الشيخ إلى ليبيا.

يروي الدكتور عبد الله بيالة أنه كانت للشيخ أبي إسحاق رحلة إلى جبل نفوسة صيف 1958م، جاء من جادو إلى طرابلس، وكان برفقة الأستاذ عبد الرحمن أبو راس أصيل جنَّاون، والذي كان يدرِّس في مصر وتعرَّف هناك على أبي إسحاق، ثم تخرَّج وعاد إلى الجبل، وقد استقبل الشيخ أبي إسحاق في جادو استقبالا جيدا، فأكرمه أهل الجبل حيثما حلَّ، فطاف لزيارة مناطق الجبل فمرَّ بمزغورة، وجناون، ووصل نالوت وجريجن[39].

وقد رحَّب به الشاعر الليبي علي بن محمد الزواري قائلا:

قم قم أبا إسحاق فاعتنق العلا فلأنت أولى من لها كملاق

ولأنت أولى من يصـــوِّر حسنها ببديع نظم حيِّك للعشاق

ويحكي الشيخ أبو إسحاق عن رحلته إلى جبل نفوسة في مقدمة كتاب الوضع ما نصه: "وقد بَلَغت نفوسة من العمران مبلغا عظيما منذ القرن الثاني؛ إذ رأيت عند زيارتي لتلك البلاد تاريخ مسجد الإمام أبي ساكن عامر بن علي الشَّمَّاخيِّ رحمه الله، وهو أقدم مسجد في الجبل وهو مائة وتسعة 109 من الهجرة، ..ويحقِّق هذه الرِّواية ما تراه من الآثار الباقية: قرى متقاربة، ومدن متتالية، ودوح الزيتون كأنها لتقاربها متعانقة، وكانوا ينحتون في الحجر خزَّانات للزيت، يدَّخرونها للتغذية في بحر السَّنة"[40].

أما الأبعاد الدينية لهذه الرحلة الليبية إلى جبل نفوسة: فقد التقى فيها أكابر العلماء كالشيخ محمد السكاح، والشيخ محمد بن صالح التندميرتي، وقد قال الشيخ أبو إسحاق: ولقد أدركنا الولي الصالح بقية السلف المفلحين الواصلين العلامة الشيخ عبد الله بن يحي الباروني[41].

ـ ألقى عدة محاضرات ودروس في مساجد نفوسة وقد خصّ مسجد مصراته بمدينة جادو بسلسة من الدروس تتمحور حول تاريخ المنطقة.

ـ أثناء زيارته لجبل نفوسة كتب مقدمة كتاب الوضع للجناوني.

ـ أثمرت دروس الشيخ ومحاضراته التي استنهضت الهمم وأيقظتها إلى بروز عَلَمين من أعلام جبل نفوسة وهما: الشيخ علي يحي معمر صاحب كتاب الإباضية في موكب التاريخ، والمحقق الكبير الدكتور عمرو خليفة النامي الذي حقق كتاب قناطر الخيرات..

أما البعد السياسي لهذه الزيارة فقد تجسَّدت في توطيد العلاقات وتمتين أواصر المحبة والإخاء مع أهل الجبل، وقد كان قبل قدوم الشيخ إلى جبل نفوسة علاقة تعاون وصداقة مع الزعيم العلاَّمة المجاهد الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني النفوسي، وقد كتب الشيخ أبو إسحاق مقدِّمة لكتاب: "صفحات خالدة من الجهاد" ومما جاء في المقدمة ما نصه: "لعظماء الرجال صفحات مجيدة خالدة، لا تبلوها الأيام، ولا يمحوها سوء النظر من اللثام، بل يقيض الله لهؤلاء الكبار من يكشف تلك العظمة مهما طالت أيام التاريخ؛ من هؤلاء العظماء: سليمان باشا الباروني الليبي، إمام المجاهدين، وسيد المخلصين في حروب ليبيا..."[42].

تاسعا: مشاركة الشيخ في هيئة الأمم المتحدة بأمريكا.

كُلِّف الشيخ أبو إسحاق من الإمام العماني غالب بن علي في سنة 1961م، بعرض قضية عمان في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، وقد دامت رحلته في هذه المهمة ثلاثة أشهر، اجتهد خلالها في مقابلة رؤساء الوفود والسفراء يكشف لهم عن تاريخ دولة عمان الإمامية ومكانتها السياسية والاقتصادية ومركزها الجغرافي، وعن كيفية اعتداء الاستعمار البريطاني على الإمامة منتهكة في ذلك حرمة الشعب العُماني واستقلاله رغم وجود معاهدة السيب لسنة 1920م موقَّعة من بريطانيا بمَسْقط يومئذ.

وقد حكى الشيخ أبو إسحاق لزميله الشيخ أبي اليقظان عن مرافعته لقضية عمان في نيويورك ما نصه: "فقد استلزم الأمر مجهودا ومهارة ودقة في التصوير حتى أتاح لنا القدَر أن نفوز على العدوِّ في الجلسة الأولى لدى اللجنة السِّياسية ثم في الجلسة الثانية ولله الحمد، وكان اندهاش النَّاس بهذا الفوز بالغا حيث لم تحظ قضيَّة بمثل هذا الفوز فلله الحمد والمنة، ولعلك تعلم أنَّ أخاك عنيد في مثل هذه المواقف"[43].

ومن مآثر وَرَع الشيخ أنَّه طيلة إقامته بنيويورك كان يتحرَّى في مأكله لطبيعة ذبائحهم التي لا يُقرُّها الإسلام، ولاستباحتهم أكلَ لحم الخنزير فقال عن نفسه: منذ حللت بنيويورك كنت آكل السَّمك وخليطا من الخضر وزيت الزيتون لغاية أربعين يوما، حتى عُرِفت في المآدب الرَّسمية بأنَّني لا آكل إلا السَّمك، فكانت تلك الأوانس يبادرن إليَّ بالسمك والسلاطة الخضراء أنا وسيف الإسلام اليمني دون غيرنا حتى وجدت مطعما باكستانيا لمسلم اسمه الحاج علي بهجت[44].

فالبعد السياسي لهذه الرحلة كان واضحا من خلال سعي أبي إسحاق إلى الدفاع عن القضية العمانية والتعريف بها من أجل استقلالها، والاعتراف بإمامة عمان كدولة مستقلة وذات كيان سياسي، في مقابل ذلك استنكاره للعدوان البريطاني على عمُان[45].

خاتمة: بعد تتبع أهمِّ رحلات الشيخ أبي إسحاق يمكن أن نخلص إلى أهمِّ النتائج الآتية:

.رغم الظروف المادية الصعبة التي لازمت الشيخ أبا إسحاق طيلة حياته إلا أنَّ ذلك لم يكن عائقا لرحلاته التي زار بها القارات الثلاث: إفريقيا، وآسيا، وأمريكا.

.لقد استفاد الشيخ أبو إسحاق الكثير من رحلاته من خلال تنقله عبر العديد من الأقطار الإسلامية، فصقل موهبته، وتكوَّن في الجانب العلمي والسياسي، وصنعته ظروف الحياة، ونَمَت فيه روح التواصل مع العلماء والمفكرين، فكان بحقٍّ رجلا مدافعا عند دينه ووطنه وقضايا المسلمين بكل ما أوتي من فصاحة لسان، وصحافة بيان.

.لقد خدم أبو إسحاق من خلال تنقلاته وأسفاره قضايا بلده الجزائر الأمِّ، وقضايا الأمَّة الإسلامية ولم يَألُ جهدا في نصرة القضية الفلسطينية والعمانية.

.لقد حرص أبو إسحاق كل الحرص طوال رحلاته على تعزيز الانتماء إلى الإسلام والعروبة والإنسانية، وتجسيده لمبدإ المعرفة والتعارف والاعتراف.

.لقد كانت رحلات الشيخ أبي إسحاق مثمرة طيبة، وأبعادها في المجالين الديني والسياسي خالدة تالدة، وما زلنا نتفيأ ظلالَ رحلاته من خلال ما خلَّفه لنا من كتب ورسائل وفتاوى، ناهيك عن مواقفه السياسية المشرِّفة التي يعتزّ بها كل مؤمن غيور على دينه ووطنه.

وختاما أوصي الباحثين بتقصِّي جهود الشيخ وإبراز أعماله من جميع رحلاته للاستفادة منها في إحياء مجد الأمَّة، ونفخ روح التضحية لدى شباب الأمَّة.

المراجع:

[1].أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، الدعاية إلى سبيل المؤمنين، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1923م، ص ص: 43. 44.

[2] - أطفيش: لفظ بربري، مركب تركيبا مزجيا من ثلاث كلمات، الأولى (أطف) بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها ببعض لغات البربر (أمسك) والثانية (أيا) بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها (أقبل - تعال) والثالثة (أش) ومعناها (كل) فمجموع الجملة (أطف أيا أش). الزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ج7، ص156.

[3].ينظر: سجل البريد الصادر: 1926. 1932، مراسلة رقم: 192، 1929/05/13م، أرشيف قيَّاد بني يزقن.

[4].ينظر: كروم أحمد بن حمو، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش العالِم العامل، المطبعة العالمية، غرداية، 2010م، ص 6.

[5].مجموعة من الباحثين، معجم أعلام الإباضية، جمعية التراث، القرارة، غرداية، ج 2 ص 71 رقم الترجمة: 57.

[6].أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م، ج1، ص ص: 156. 157.

[7].الكاملي عبد الله بن محمد، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، مطبعة الشهاب، قسنطينة، د. ت، ص97.

[8].ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900. 1956م)، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ج3، ص8.

[9].مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، د.ت، ص136.

[10].محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، المؤسسة الوطنية للفنون، رغاية الجزائر، ص: 16.

[11].مفدي زكريا، تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ص136.

[12].كروم أحمد، الشيخ أبو إسحاق اطفيش، مرجع سابق، ص ص: 19. 20.

[13].ينظر: فرصوص أحمد بن محمد، الشيخ أبي اليقظان، ص ص: 32. 33.

[14].أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، الدعاية إلى سبيل المؤمنين، مرجع سابق، ص140.

[15].عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900. 1954، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت، ص83.

[16].جريدة النجاح، العدد: 44، الصادرة بتاريخ: 19. 12. 1921م.

[17] . هو الشيخ: محمد بن يوسف بن إبراهيم التركي، ولد عام 1848 وتوفي عام 1939، وهو عالم دين تونسي حنفي، تابع دراسته في الزيتونة سنة 1882م، وأصبح مدرسًا من الدرجة الثانية ثم الدرجة الأولى في سنة 1894م، وفي سنة 1913م تم تعيينه مفتيًا للحنفية بتونس، شغل منصب شيخ الإسلام للبلاد من عام 1932 حتى وفاته. [ينظر: أرنولد جرين، العلماء التونسيون. 1873-1915. البنية الاجتماعية والاستجابة للتيارات الإيديولوجية، أرشيف إد. بريل، Leyde 1978، ص. 265].

[18].الكاملي، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، مرجع سابق: ص 29.

[19] هو الشيخ إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان ولد يوم 5 نوفمبر 1888م، وتوفي 30 مارس 1973م، صحفي جزائري، وشاعر، ومؤرخ، ودارس اجتماعي، وعالم بالشريعة الإسلامية، ورائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر. ترك إنتاجا ضخما يقارب الستين مؤلفا ما بين رسالة وكتاب [ينظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م].

[20].ينظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1974م، ج3، ص235.

[21].المرجع نفسه، ج3، ص236.

[22].الكاملي، أبو إسحاق إبراهيم اطفبش، مرجع سابق، ص39.

[23].أبو اليقظان إبراهيم، ديوان أبي اليقظان، ط1، الجزائر، 1931م، ص61.

[24].ينظر: محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، مرجع سابق، ص19.

[25] . محب الدين الخطيب ولد سنة 1886م، وتوفي في 30 ديسمبر 1969م، أديب وكاتب وصحفي ومحقق وناشر وداعية إسلامي سوري، من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، صاحب المكتبة السلفية ومطبعتها بمصر، أصدر جريدة القبلة الناطقة باسم حكومة الحجاز بطلب الحسين بن علي شريف مكة، غادر دمشق عام 1920م عندما دخلها الفرنسيون وانتقل إلى مصر واستقرّ في القاهرة حيث عمل في تحرير جريدة الأهرام وأصدر مجلة الزهراء، ثمّ أسس جريدة الفتح، ثمّ تولّى تحرير مجلة الأزهر، كان مدافعا عن قضايا العروبة والإسلام، وساهم من خلال المكتبة السلفية ومطبعتها بإصدار الكتب والنشرات وتحقيق كتب التراث الإسلامي. ينظر: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، دمشق، 1986م، ج2، ص ص: 847- 862.

[26] . عبد الحميد بن باديس، "أبناء المغرب العربي في الشرق العربي"، الشهاب، العدد5، السنة 1938م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2001م، ص 2.

[27] . ينظر: معمر شعشوع، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وقضايا المشرق العربي في مجلة المنهاج (1925م/1931م)، رسالة ماجستير، إشراف مختار حساني، جامعة الجزائر 2، سنة 2012، ص26.

[28] . ينظر: حجاج قاسم، الشيخ أبو إسحاق كاتبا وناشرا وصحفيا، مجلة المنهاج، عدد خاص، أكتوبر 2014م، ص ص: 226 .227.

[29] الشيخ بالحاج قاسم، القضايا الجزائرية في مجلة المنهاج للشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، مجلة المنهاج، عدد خاص، أكتوبر 2014م، ص57.

[30]. ينظر: المغيري سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق علي الصليبي، ط2، سلطنة عمان، وزارة التراث، 1987م، ص87.

[31]. ينظر: عبد الحق ميحي، جهود أبي إسحاق اطفيش في الحضارة الإسلامية في شرق إفريقيا، مجلة المنهاج، عدد خاص، أكتوبر 2014م، ص 452.

[32]. ينظر: الشيخ بالحاج قاسم، مذكرات من أعماق جزيرة زنجبار، منشورات التبيين، الجزائر، 2001م، ص107.

[33]. المرجع ذاته: ص109.

[34]. ينظر: كروم أحمد، الشيخ أبو إسحاق اطفيش، مرجع سابق، ص 21.

[35]. عبد الله بيَّالة، جوالات أبي إسحاق في مواطن الإباضية بالمغرب، مجلة المنهاج، عدد خاص، أكتوبر 2014م، ص 478.

[36]. محمد أمين الحسيني، وأتمروا بينكم بمعروف، مجلة المنهاج، ج2، المطبعة السلفية، مصر، 1931م، ص36.

[37]. ينظر: معمر شعشوع، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وجهوده الإصلاحية، مجلة الحياة، العدد 18، جمعية التراث، الجزائر، 2014، ص229.

[38]. محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، مرجع سابق ص54.

[39]. عبد الله بيَّالة، جوالات أبي إسحاق في مواطن الإباضية بالمغرب، مرجع سابق، ص 467.

[40]. أبو زكريا يحي الجنَّاوني، كتاب الوضع، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، 2015م، ص36.

[41]. المرجع ذاته، ص39.

[42]. زعيمة الباروني، صفحاتٌ خالدةٌ من الجهاد: المُجَاهِد الليبي سليمان الباروني، مطابع الاستقلال الكبرى، القاهرة، 1384ه، ص1.

[43]. محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، مرجع سابق ص79.

[44]. المرجع ذاته، ص193.

[45]. الطائي عبد الله، تاريخ عمان السياسي، مكتبة الربيعان، الكويت، 2008م، ص208.